البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال
في التلفزيون السوري
القناة الأولى نموذجا

د. أديب خضور
قسم الصحافة ـ دمشق

لا يشكل القلق الذي تبديه شرائح واسعة من المجتمع السوري بخصوص البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال ظاهرة سورية استثنائية. إنها ظاهرة عامة، تفسر حقيقة أن أي إنتاج تلفزيوني آخر لم يحظ على الصعيد العالمي بمثل هذا القدر من الاهتمام والبحث والدارسة الذي احتلته برامج الأطفال التليفزيونية.

ويمكن تفسير قلق السوريين إزاء البرامج التلفزيونية الموجهة إلى أطفالهم بالأسباب التالية :

1ـ لم يحدث إطلاقا أن ترك أي تطور جديد آخر تأثير في حياة الطفل السوري (وهو أكثر فئات المجتمع قابلية للتأثر)، وبمثل هذه السرعة والانتشار والمباشرة، كما فعل التلفزيون، وأعتقد أننا قد نقول قريبا الشيء ذاته عن الكومبيوتر والإنترنت.

2 ـ بالرغم من ندرة البحوث الميدانية، فإن الواقع يؤكد ارتفاع متوسط كثافة مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون. تؤكد نتائج بحث ميداني أجريناه "عادات مشاهد الطفل السوري للتلفزيون وأنماطها"، أن الطفل السوري يشاهد التلفزيون يوميا بمعدل 2,37 ساعة (مقابل 35,6 دقيقة للاستماع إلى الإذاعة و23,4 دقيقة للمطالعة)، وهذا يعني أن الطفل السوري يقضي أمام شاشة التلفزيون سنويا 951,6 ساعة، في حين أنه لا يقضي على مقاعد الدراسة سنويا سوى 855 ساعة.

3 ـ إن تجربة مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون تجربة فردية، وإن دور الأم والأب والمدرسة محدود تأثيره جدا على هذه التجربة.

4 ـ يشكل الافتقار إلى الخيارات والوسائل البديلة (نواد، مجلات، مسارح، أفلام سينمائية موجهة إلى الأطفال)، وخاصة في الريف، الذي يشكل أكثر من 70% من مجمل السكان، دافعا قويا وسببا موضوعيا لزيادة كثافة مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون.

5 ـ ثمة انطباع سائد في أوساط الكبار (مصدره ملاحظتهم إحجام أطفالهم عن مشاهدة البرامج التلفزيونية السورية ورغبتهم في مشاهدة القنوات الأخرى، وخاصة الفضائيات العربية)، إن البرامج التي يقدمها التلفزيون السوري للأطفال لاترضي رغبات الأطفال السوريين ولاتشبع حاجاتهم المتعددة والمختلفة.

6 ـ يشكل الأطفال أكثر من 50% من المجتمع السوري، ويرتفع باستمرار المستوى التعليمي والثقافي للأطفال السوريين، وتزداد، بالتالي، حاجاتهم الإعلامية وتتنوع، كما يزداد الوعي بخطورة ثقافة الأطفال عموما.

من المؤكد أن هذه الأسباب تعطي قلق السوريين مشروعيته، وتجعله مفهوما ومبررا، وضاغطا باتجاه البحث والدراسة.

ولكن ومن أجل استكمال الصورة لابد من تأكيد حقيقتين :

الأولى : لايشكل القلق إزاء التلفزيون (وهو وسيلة الإعلام الجماهيري الأحدث والأقوى والأوسع انتشارا والأكثر توفر وسهولة تعرض) ظاهرة جديدة في المسار التاريخي لتطور وسائل الإعلام الجماهير ي. إذا يعلمنا هذا التاريخ أن كل وسيلة جديدة كانت تقابل بقدر كبير من التوجس والنقد والهجوم وربما العداء. حدث هذا بالنسبة للصحيفة ثم بالنسبة للإذاعة، وهو يحدث الآن مع التلفزيون، وقد بدأنا نلاحظ ارهاصاته مع الكمبيوتر والإنترنت.

الحقيقة الثانية : تستحيل دارسة الموقف من التلفزيون أو من البرامج التي يقدمها بمعزل عن السياق الاجتماعي – الاقتصادي ـ السياسي والثقافي الذي يعمل فيه. إن قدرا كبيرا من النقد الذي يوجه للتلفزيون ولبرامج الأطفال خاصة يعكس، بهذا القدر أو ذاك، عدم توفر إمكانية ممارسة النقد وتوجيهه لمجالات أخرى كثيرة في حياة الدولة والمجتمع. الأمر الذي يدفع باتجاه الممارسة الخاطئة لنقد التلفزيون وتحويله إلى شماعة تتم بسهولة مريبة (وربما بقدر كبير من التواطؤ وخداع الذات) عملية تعليق الخطأ والإحباط والفشل والقصور في المجالات الأخرى عليها.

في ضوء ما تقدم وتأسيسا عليه نستطيع أن نفهم مشروعية قلق المجتمع السوري إزاء ما يقدمه التلفزيون السوري في برامجه الموجهة إلى الأطفال.

ويمكن رصد أبرز تجليات هذا القلق في المناحي التالية :

1 ـ لم يتأسس التلفزيون في سورية ويبدأ بثه ليلة 23 تموز ـ يوليو 1960 استجابة لظروف اتصالية موضوعية، وإشباعا لحاجات إعلامية عجزت وسائل الإتصال الموجودة (الصحافة والإذاعة) عن إشباعها. بل تأسس التلفزيون في سياق استكمال مظاهر أبهة الدولة وسيادتها. وبالرغم من مختلف الشعارات التي أكدت استخدام التلفزيون لأغراض التنمية، فإن تجربة العقود الأربعة السابقة تؤكد عدم دقة هذا القول.

2 ـ إن الإنتاج البرامجي والدرامي الذي يقدمه التلفزيون السوري للأطفال محدود كما ونوعا، وبالتالي فهو عاجز عن مواجهة التوسع الأفقي غير المخطط وغير المدروس.تعمل في سورية ثلاث قنوات تلفزيونية (الأولى ـ البرنامج العام، والثانية، والفضائية)، وجميعها تخصص فترة يومية ثابتة لبرامج الأطفال. كما أن هذا الإنتاج عاجز شكلا ومضمونا عن مواجهة تطلعات واهتمامات وانشغالات الشرائح المختلفة من الأطفال السوريين واشباع حاجاتهم الإعلامية.

3 ـ تغيب عن برامج الأطفال المنتجة محليا الأسماء المعروفة للكتاب السوريين وخاصة المختصين منهم بالكتابة للأطفال، والذين يمتلكون انتاجا إبداعيا قصصيا ومسرحيا وشعريا وغنائيا عاما موجها إلى الأطفال، وبقدر من التأهيل والتدريب على خصائص الكتابة التلفزيونية للأطفال، يمكن أن يسهموا في إغناء وتنوع ورفع مستوى الإنتاج التلفزيوني المحلي الموجه إلى الأطفال.

4 ـ لا تحوي فترات البث الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري قدرا مقبولا من الإنتاج الدرامي والبرامجي العربي، يمكن أن يسهم في تغطية عجز الإنتاج المحلي وقلته، وفي تعريف الطفل السوري بخبرات المبدعين العرب في هذا المجال.

5 ـ ثمة انطباع مفاده افتقار دائرة برامج الأطفال في التلفزيون السوري إلى العناصر الفنية والإبداعية القادرة على إنجاز أهداف ومهام الدائرة. يغذي هذا الانطباع باستمرار القلق الواسع إزاء البرامج.

6 ـ يهيمن الإنتاج الأجنبي المستورد على البرامج الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري ـ القناة الأولى. وتزداد هذه الهيمنة قوة ورسوخا بسبب ضعف الإنتاج المحلي، ومحدودية ما يقدم من الإنتاج العربي، والتوسع الأفقي غير المدروس، واستسهال عملية الاستيراد الأجنبي لأسباب عديدة ومتنوعة، واستصعاب (وعند البعض عرقلة) الإنتاج المحلي. الأمر الذي يشكل نبعا لا ينضب لمصدر القلق المنتشر إزاء ما يقدمه التلفزيون للأطفال.

نتائج بحث ميداني

كانت هذه فرضيات أو هواجس البحث العلمي الميداني الشامل الذي أجريته مؤخرا.

اقتصر البحث على : جمع المواد التي قدمتها القناة الأولى للأطفال خلال عام 2000، والإضافة إلى تحليل مضمون لعينة مسحوبة بطريقة الأسبوع الصناعي من مجمل المواد التي قدمتها القناة الزمنية المحددة للدراسة والواقعة ما بين 2001/2/1

و2001/4/15، وتوزيع استمارة على الكادر العامل في دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى، واستمارة أخرى على العناصر الفنية والإبداعية المتعاونة معها، واستمارة ثالثة على عينة تمثيلية من الكتاب السوريين المتخصصين بالكتابة للأطفال.

ما هي أبرز النتائج الكمية التي توصل إليها البحث

ـ قدمت القناة الأولى عددا قليلا من المواد من حيث الكم. إذ بلغ مجمل المواد المقدمة خلال عام كامل ستون عملا فقط.

ـ يهيمن الإنتاج الأجنبي المستورد على مجمل هذه المواد. إذ بلغت نسبة المواد الأجنبية 80 %، مقابل 15% للمواد المحلية، و5% للمواد العربية.

ـ يسيطر الكرتون على المواد الأجنبية، إذ بلغت نسبته 95% من مجمل المواد.

ـ الإنتاج المحلي محدود كما، ومتواضع جدا نوعا. قدمت القناة الأولى خلال عام كامل 107,9 ساعة يمثل منها برنامجا "أطفال هواة" و"بريد الأطفال" 104 ساعة (أي نسبة 96,4%). وهذان البرنامجان اللذان يصنفان "برامج ثقافية" يفتقران إلى الحد الأدنى (حتى وفق معايير العالم الثالث) المعرفي والثقافي والترفيهي، وذلك بسبب الطقوس الفولكلورية التي تحكم عمليات إعدادهما وإخراجهما وتقديمهما.

ـ بالرغم من وجود الميزانية الكافية، والعناصر الفنية والإبداعية المناسبة، لم تنتج دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى خلال عام 2000 سوى 3,5 ساعة.

ـ لا تتوجه برامج الأطفال التي تقدمها القناة الأولى بشكل متوازن إلى جميع الفئات العمرية لجمهور الأطفال. إذ بلغت نسبة المواد الموجهة للفئة العمرية 8ـ12 عـــام 84,8% مقابل 12,6% لفئة 6ـ8 سنوات و2,6% لفئة 3ـ2 سنوات.

نتائج دراسة تحليل المضمون للعينة

ـ يسيطر موضوع المغامرات على نسبة 21,9% من مجمل مواد العينة، مقابل

9,5% للموضوعات الوطنية، 4,7% للموضوعات الاجتماعية، و2% للرياضة، و14,2% للمنوعات.

- لا تقدم هذه المواد تغطية متوازنة للبيئات المختلفة من أجل تعريف الطفل بالواقع إذ بلغت نسبة المواد التي تقدم البيئة - الوسط الحضري - المديني 21,9% مقابل 14,2% فقط للبيئة الريفية و23,8% لأعمال تم تصويرها في الأستديو.

- لم تقدم هذه المواد أساليب معالجة مختلفة من شأنها تشجيع الطفل على عمليات التفكير المختلفة، فلقد سيطر أسلوب السرد على 85,7% مقابل 9,5% للحوار و4,7% للتعليمي.

- نوعية الشخصيات، وطبيعتها، واتجاهاتها، وأنماط سلوكها، وأفكارها عامل رئيس للمعرفة والفكر، وعنصر تجسيد فني بالغ التأثير على المتلقي وخاصة الطفل وذلك لأنه يمارس تأثيره بشكل غير مباشر. لم تقدم هذه المواد نوعيات متوازنة من الشخصيات فقد ظهر في مواد العينة 2,4% شخصيات شكّل الأطفال منها نسبة 24,9% فقط وبلغت نسبة الذكور ضعف نسبة الإناث (12,1% ذكور مقابل 8,8% إناث). وشغل اليافعون نسبة 20,5% (أيضا تم تكريس غلبة الذكور 14,2% مقابل 2,3% للإناث). أما الكبار فبلغت نسبتهم 49%. كما تم هنا أيضا تكريس سيطرة الذكورية. إذ بلغت نسبة الذكور 32,2% مقابل 12,7% للإناث وهذه نسبة غير مفهومة في برامج تُقحم للأطفال.

نلاحظ مما تقدم انخفاض نسبة الأطفال وخاصة الإناث وارتفاع نسبة الكبار رجالا ونساء. الأمر الذي يحرم الطفل من الإستمتاع برؤية عالم الأطفال والتعرف عليه. كما يظهر الأطفال دائما محاطين وربما "محاصرين" بالكبار الذين يعظون أو يوجهون أو يأمرون، كما نلاحظ الحدة في تقديم طبيعة الشخصيات، فهي غالبا شخصيات جاهزة، إما خيرة بالمطلق أو شريرة بالمطلق. ونادرا ما نشاهد شخصية

عادية وواقعية تنمو وتتطور. تشكل الشخصيات الإيجابية 86,3% من مجمل هذه الشخصيات، مقابل 13,7% للشخصيات السلبية.

ـ هيمنة اللغة المدبلجة الهجينة على 80,9% من مواد العينة، مقابل 4,7% للهجة العامية، 14,2% لمواد مختلطة تستخدم الفصحى والعامية، بذلك تكون هذه البرامج قد أضاعت فرصة نشر وتكريس لغة مبسطة تسهم في التربية اللغوية للطفل. تطرح مسألة اللغة المطلوب استخدامها في الأعمال التلفيزيونية الكثير من القضايا اللغوية والتربوية والاجتماعية وحتى الثقافية والسياسية، ورغم عدم وجود منهج متفق عليه، بعد خضوعه للتجريب والبحث، فإن هذا الأمر يجب عدم تركه للتقدير الفردي، كما أن هذا الخليط من الأساليب ومستويات التعبير اللغوية المستخدمة يربك الطفل ويشوش ذهنه. الأمر الذي يؤكد أن اللغة المستخدمة لا تسهم في تجذير حب اللغة العربية وممارستها باعتبارها إحدى مقومات هوية الطفل العربي.

ـ قد يتضمن العمل التلفزيوني العديد من المحاور (المعرفية والفكرية والفنية...الخ) ولكن يجب توظيف جميع هذه المحاور لتصب في مجرى واحد يجسد القيمة المراد إبرازها وتحقيقها وترويجها وترسيخها، باعتبارها أحد الأهداف المركزية للعمل التلفزيوني، فيما يتعلق بمنظومة القيم التي تضمنتها العينة، برزت قيمة الصراع، بمفهومه الشامل والواسع على جميع القيم الأخرى، إذ بلغت نسبة 70,1% (منها 21,1% للصراع المباشر والصريح والعلني، و12,4% للفوز و10,1% للتفوق الفردي و4,6% للتفوق الجماعي و17,5% لانتصار الخير على الشر)، وظهرت في العينة قيم هامة بشكل محدود ومتواضع : احترام المرأة 5,9%، حب الإطلاع والمعرفة 4,6 %، الاهتمام بالشأن العام 2,6 %، التفكير 2,7%). كما تم إهمال قيم بالغة الأهمية : احترام القانون والنظام 1,3%، احترام الكبار 1,8%، التماسك الأسري 1,3%، ونسبة 0,9% لكل من التسامح الاجتماعي والأمل والموقف

النقدي، 1,3 لقيمة الثقة بالنفس، 0,4% لقيمة الصراع الطبقي، في حين أن القيم الغيبية احتلت نسبة 5%.

ـ أما فيما يتعلق بكمية ونوعية المعلومات التي تتضمنها مواد العينة، فقد بلغت نسبة المواد التي تكاد تخلو من أية معلومات من أي نوع ومستوى وحول أي موضهو ع 17,4%، مقابل 28% للمواد التي تضمن مضمونا معرفيا ما، وتوزعت هذه المعلومات على النحو التالي: 33,3% للأسئلة التي تعتمد على التحليل، و25% للأسئلة التي تعتمد على التركيب وتستدعي من الطفل قدرا من التفكير وإعمال الذهن. كما نلاحظ الهيمنة شبه المطلقة للأسئلة الخالية من أي مضمون معرفي، والتي لا تسهم في إيضاح موقف أو فكرة أو سلوك، وتصل نسبة هذا النوع من الأسئلة في برنامج "أطفال هواة" إلى 93,1% مقابل 2,9% للأسئلة التي تحتوي على مضمون معرفي أو فكري مهما كان نوعه ومستواه.

ـ أكدت إجابات الكادر العامل في برنامج دائرة الأطفال في القناة الأولى أن مشاركة الأطفال السوريين في اقتراح موضوعات ومحاور اهتمام، وجمع المعلومات وتنشيط الحوار بين الأطفال، وإعداد فقرة البرنامج وتنشيط الحوار مع الضيوف، والمشاركة في تقييم البرامج...الخ هي إما مشاركة غير كافية أو معدومة تماما أما مشاركة الأطفال في تقديم البرامج فهي كافية.

ـ كما أكدت الإجابات أن برامج الأطفال (العربية عموما) لاتشبع حاجة الأطفال إلى اثبات الذات والتغيير والترفيه، كما أنها لاتثري ثقافة الأطفال العلمية والبيئة والرياضية. ولاتشجع الأطفال على مواكبة الأحداث والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما لاتسهم في ترغيب الأطفال بممارسة المطالعة أو بتعويدهم القراءة الناقدة. في حين أكدت الإجابات أن هذه البرامج تثري ثقافة الطفل الدينية وتقوي شعوره القومي، وتزيد ارتباطه بالوطن ورموزه.

شهادات الكتاب السوريين المتخصصين بالكتابة للأطفال

أبرزت شهادات عينة من الكتاب السوريين، المتخصصين بالكتابة للأطفال، والمنضمين لجمعية كتاب الأطفال في اتحاد الكتاب العرب، والمنتمين إلى أجيال مختلفة ومحافظات مختلفة، الحقائق التالية :

1 ـ أكدت نسبة 91,6% من أفراد العينة أن المعرفة التي تقدمها برامج الأطفال التي تبثها القناة الأولى غير كافية، ولا تشكل نسقا معرفيا متماسكا، ولا تستكمل المعرفة التي تقدمها المدرسة، كما أنها لا تساعد الطفل السوري على أن يتعرف على نفسه وواقعه وعصره.

2 ـ أكدت نسبة 91,2% من أفراد العهينة أن هذه المواد والبرامج لا تقدم مضامين ثقافية من شأنها أن تجعل الطفل السوري أكثر وعيا. وعزوا ذلك لأسباب مختلفة أبرزها : هيمنة المستورد، وغلبة الاتجاه الترفيهي، وضعف الكادر العامل في الدائرة، وغياب البحوث العلمية، وسيطرة الارتجال.

3 ـ أكدت نسبة 81,1% من أفراد العينة أن ما تقدمه دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى لا يكرس منظومة قيم مناسبة للطفل السوري، وعزوا ذلك لأسباب أبرزها : سيطرة قيم العنف والصراع ونزعة السيطرة والتفوق، وتكريس البطولة الفردية وغربة البرامج عن الواقع، وانخفاض مستوى معديها ومقدميها، وعدم تغطيتها لمختلف الفئات العمرية، وضعف النصوص وانخفاض مستوى الكادر.

4 ـ رأت نسبة 85% من أفراد العينة أن البرامج والمواد التي تقدمها القناة الأولى للأطفال لا تستخدم استمالات وآليات تأثير مناسبة للطفل، كما رأت نسبة 91,6% أن هذه المواد لا تستخدم مداخيل إقناعية مناسبة للطفل السوري.

5 ـ أكدت نسبة 91,2% من أفراد العينة أن هذه المواد لاتستخدم لغة فنية تعبيرية مناسبة ومتطورة. وعزوا ذلك إلى الأسباب التالية : أسباب إنتاجية بحتة، وعدم وجود مبدعين بالقدر الكافي، وفقر البرامج المحلية، ونقص الخبرة والمعرفة،

وعدم اعتماد البرامج لغة تقوم على أساس محاورة الطفل بل تستخدم لغة مفتعلة وغير عفوية وأحيانا تقع في مطب الحشو والتهريج لملء الفراغ وخاصة في المواقف التي تتطلب الارتجال.

6 ـ أكدت نسبة 82,3% من أفراد العينة أن علاقة دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى في التلفزيون السوري بالكتاب المتخصصين بالكتابة للأطفال سيئة جدا. وعزوا ذلك إلى الأسباب التالية : الأساليب المعمول بها حاليا في انتاج المواد، وسيطرة الفردية والإعتباطية والإرتجال على عمل الدائرة، وعدم وجود كوادر إبداعية جديدة، وعدم وجود أي تواصل بين الدائرة والكتاب، بل إن هذه الدائرة تتجاهل الكتاب المتخصصين ولاتطلع على إنتاجهم، بالإضافة إلى صعوبة الإتصال بالدائرة، وعدم وجود مساواة في المعاملة أو في تكافؤ الفرص، بل إن المحسوبيات هي السائدة في الدائرة خاصة مع عدم وجود مسؤولين متخصصين فيها، وهكذا كانت النتيجة عزلة الدائرة عن كتاب الأطفال. (كتب أحد أفراد العينة : أكتب قصصا للأطفال منذ خمسين عاما، ولدي العديد من المجموعات القصصية المنشورة، وحتى هذه اللحظة لم يتصل بي أحد من دائرة برامج الأطفال في التلفزيون، ويطلب مني التعاون).

مناقشة بعض النتائج وتقديم الاقتراحات

لا توجد مؤسسة إعلامية تعمل في فراغ. تمثل كل مؤسسة إعلامية مشروعا تسعى لتحقيقه، وتضع الإستراتيجيات وترسم السياسات وتحدد الخطط والبرامج الكفيلة بخدمة هذا المشروع وتحقيقه. وتمثل هذه الحقيقة الجانب الموضوعي من العملية الإعلامية. أما الجانب الذاتي من هذه العملية فيمثلها واقع القائم بالاتصال أي الكادر الإعلامي. وتتحدد مهمة القائم بالإتصال عموما في فهم الاستراتيجية والسياسات، وربما، المساهمة في وضعهما، وتحديد الخطط والبرامج التفصيلية التنفيذية. ولذلك يتم الحكم على فشل أو نجاح الكادر الإعلامي بمعيار مدى

مقدرته على تحقيق المشروع ضمن الظروف الذاتية والموضوعية الملموسة. ولكن يحدث في ظل غياب مؤسسات إعلامية تفتقر إلى امتلاك شخصية إعلامية متميزة وإلى العمل وفق تقاليد مهنية راسخة، وكذلك في ظل الفهم المؤقت أو الدائم الخاطئ لاستراتيجية المؤسسة بفعل دوافع المصالح المادية أو المعنوية الشخصية أو قصور في الفهم، نقول يحدث في ظل ذلك كله أن يطغى العامل الذاتي على العامل الموضوعي أو يحقق قدرا من التوازن معه، وخاصة في المجالات غير الجوهرية وغير المتعلقة بالقضايا المركزية المرتبطة مباشرة بطبيعة النظام السائد ومعاييره.

أهداف الدائرة

تحدد دائرة برامج الأطفال في التلفزيون العربي السوري أهدافها، في ضوء السياسة العامة للتلفزيون الرسمي، على النحو التالي :

1 ـ تقديم الأعمال التي تخدم عقل الطفل وتنمي ثقته بنفسه وتجاوره.

2 ـ المساهمة في تكوين وعي الطفل وبناء شخصيته.

3 ـ العمل على تسلية الطفل والترفيه عنه وإمتاعه.

4 ـ طرح المواضيع التي تساعد الطفل على الاندماج في المجتمع والحياة الأسرية والمدرسية.

5 ـ تقديم الأعمال التي تحفز الطفل على الإطلاع، وتنمي لديه حب المعرفة والقراءة.

ملامح صورة كئيبة

تأسيسا على ما تقدم من حقائق ومعطيات سوف يوصلنا التحليل النوعي، الذي يمثل قراءة معمقة، ومناقشة تحليلية للنتائج الكمية للمعطيات الإحصائية التي سبق عرضها في التحليل الكمي إلى صورة قاتمة وكئيبة لما تقدمه دائرة برامج الأطفال للطفل السوري.

وتتمثل أبرز ملامح هذه الصورة على النحو التالي :

1 ـ ضعف وفقر الإنتاج البرامجي كما ونوعا.

2 ـ هيمنة الإنتاج الأجنبي المستورد وخاصة الكرتون.

3 ـ افتقار دائرة برامج الأطفال إلى خطة عمل واضحة ومحددة.

4 ـ عدم مقدرة دائة برامج الأطفال على الإستفادة من الكفاءات البشرية العاملة في الدائرة أو في دوائر في التلفزيون.

5 ـ قلة الإنتاج الدرامي الموجه إلى الأطفال وذلك بالرغم من تخصيص ميزانية كافية، لا يتم صرفها كاملة.

6 ـ انعزال دائرة برامج الأطفال عن الكتاب عموما وعن الكتاب المهتمين بالطفل والمختصين بالكتابة للأطفال.

مصدر المواد

وبسبب ضيق المجال سوف نقتصر على تحليل بعض الفئات.

من المؤكد أن مصدر المادة التلفيزيونية يشكل واحد من المؤشرات الهامة على طبيعة هذه المادة ونوعيتها ومضامينها. وذلك نظرا لحقيقة أن الإنتاج التلفزيوني يأخذ (بشكل ما، وإلى حد ما) سمات الجهة التي أنتجته. ولذلك فهو في الغالب مشبع بمضامين فكرية وثقافية وقيمية ومعرفية وحتى سلوكية ذات صلة وثيقة بالسياق الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ الثقافي الذي أنتجه.

وقبل أن نحلل ظاهرة الهيمنة هذه، كمنهج لتحليل الظواهر الأخرى، نود تأكيد عدة حقائق:

1 ـ لا يستقيم تقييم المادة التلفيزيونية اعتمادا على معيار واحد وهو مصدرها فقط، بل لابد من دراسة مضمون المادة وأشكال تجسيدها تلفزيونيا قبل الحكم عليها.

2 ـ إننا نعيش في عصر معين ولايمكن، وحتى لو حاولنا لم نعد نستطيع، أن نضع أنفسنا خارج حدود العصر ومعطياته، وبالتالي فإن الانفتاح على العالم مسألة ضرورية ومفيدة.

3 ـ ليس صحيحا بالمطلق أن كل مادة تلفزيونية محلية أو عربية جيدة وأن كل مادة أجنبية تلفزيونية هي سيئة. ونحن شهود عيان على إنتاج محلي أو عربي هابط ومسيء ومضر، وعلى وجود إنتاج أجنبي جيد شكلا ومضمونا. إذن لابد من التحليل الملموس لكل مادة، وليس الحكم عليها وفق معيار هوية مصدرها.

انطلاقا من هذه الحقائق، ودون أي تناقض معها، نقول : إن التلفزيون السوري ـ القناة الأولى ـ ممثلا بدائرة برامج الأطفال، هو تلفزيون عام تملكه دولة، ذات توجهات سياسية واقتصادية وثقافية وتربوية معينة. وبرامج الأطفال فيه موجهة أساسا إلى أطفال سوريين لديهم مستوى حضاريا وثقافيا ومعرفيا معينا، ولديهم اهتمامات ورغبات وحاجات إعلامية معينة يسعون إلى إشباعها.

تتمثل المهمة المركزية لدائرة برامج الأطفال في التلفزيون في الإسهام في تنشئة الأطفال السوريين بفئاتهم العمرية المختلفة (3ـ14 سنة)، وتقديم مادة تلفزيونية مناسبة شكلا ومضمونا لخصوصية التلفزيون ولغته التعبيرية، ولخصائص الأطفال، ولطبيعة علاقة الأطفال بالتلفزيون.

وحتى تستطيع الدائرة أن تفعل ذلك يجب أن تحدد استراتيجية عملها وفق منطلقات فكرية وثقافية وتربوية محددة، بوأن تضع السياسات، وتحدد الخطط والبرامج الكفيلة بتحقيق هذه السياسات.

ولذلك فإن ما يقع على رأس جدول أعمال دائرة الأطفال:

1 ـ تحديد الأهداف (العامة والمرحلية) بشكل واقعي، وبحيث تكون هذه الأهداف ملموسة ومحددة ومفهومة وممكنة التحقيق.

2 ـ تحديد بنية هيكلية وبرامجية للدائرة في ضوء الأهداف العامة والمرحلية.

3 ـ وضع خطة كامة وتفصيلية لتوفير المواد المناسبة للبنية الهيكلية والبرامجية وللأهداف المرحلية المتوخى تحقيقها، وللفئات العمرية المختلفة من جمهور الأطفال.

4 ـ السعي لتأمين ميزانية مناسبة لضمان تحقيق هذه الخطط والبرامج.

5 ـ السعي لتوفير الكادر البشري الفني والإبداعي (مخرجون ومعدون ورسامون ومقدمون ـ منشطون، وكتاب سيناريو ...الخ)، المتخصصين في العمل التلفزيوني للأطفال، والمتفهم لإستراتيجية الدائرة وسياساتها وأهدافها، والقادر بالتالي على تقديم مادة تلفزيونية راقية شكلا ومضمونا، ومناسبة للطفل السوري.

لا يمكن لدائرة برامج الأطفال أن تقف على أرض صلبة تمكنها من تحقيق أهدافها وإنجاز مهامها بعيدا عن هذا المنهج العلمي في العمل التلفزيوني، وذلك لأنه المنهج الوحيد الذي يجعل الدائرة صاحبة موقف وقرار وقادرة على المبادرة. وهو المنهج الوحيد الذي يمكن الدائرة من أن تقدم "مادتها" لا أن تخضع بالمطلق للإنتاج الأجنبي المستورد، وتحول بذلك علاقة الانفتاح على العالم والتفاعل معه إلى علاقة خضوع وتبعية، كما تحول علاقة الإنفتاح على الداخل إلى مجرد لملمة أية مواد وتقديمها بأسلوب فني.

ما الذي فعلته دائرة برامج الأطفال

حددت الدائرة أهدافها على النحو الذي ذكرناها سابقا. لن نناقش هذه الأهداف بالرغم من عموميتها وخطابيتها وجوانب النقص العديدة فيها. لاشك أن تحديد الأهداف مسألة هامة. ولكن تحديد آليات تنفيذ هذه الأهداف وتحقيقها مهم أيضا، وربما أكثر أهمية.

لم تحدد الدائرة بنية هيكلية أو بنية برامجية مناسبة لتحقيق الأهداف. وبالتالي بدت عملية تحديد الأهداف وكأنها إجراء شكلي ـ بيروقراطي. وذلك لأن البنية البرامجية للدائرة غير موجودة إطلاقا، وما تقدمه القناة من مواد يسمى بعضها تجاوزا

"برامج" يتم بدون تخطيط، ولاعتبارات عديدة يشكل تحقيق الأهداف واحدا منها في أحسن الأحوال.

يهيمن الإنتاج الإجنبي المستورد على المواد التي تقدمها دائرة برامج الأطفال. نترك الأرقام تتحدث وترسم ملامح الصورة :

قدمت القناة الأولى خلال عام 2000 ستين عملا تلفزيونيا (أفلام، مسلسلات، برامج..الخ)، منها 48 عملا أجنبيا مستوردا (نسبة 80%)، وثلاثة أعمال عربية (5%)، وتسعة أعمال محلية (15%) .

أما من حيث النوع، فإن الكرتون (مغامرات أساسا) يهيمن على نوعية المادة المستوردة. إذ بلغت نسبة الكرتون من مجمل المادة المستوردة 95,8%.

نوعية وطبيعة البرامج المحلية

أخذت عناصر الصورة القاتمة تبرز وتؤكد مدى محدودية الإنتاج المحلي. ولكن الصورة سوف تصبح أكثر قتامة إذا ما دققنا النظر في نوعية وطبيعة أشكال تقديم هذه البرامج.

خلال عام 2000 كاملة قدمت القناة الأولى المواد المحلية التالية :

ـ برنامجان ثابتان، يتم تصنيفهما، وفق مقاييس الدائرة "ثقافيان منوعان"، وهما "بريد الأطفال" ـ الذي يبث مرتين أسبوعيا، ويتضمن ردود على رسائل الأطفال، ويتناوب على إعداده عدد من العناصر القارة العاملة في الدائرة، وتقدمه معدة ومنشطة من الدائرة. وبرنامج « أطفال هواة» الأسبوعي، الذي يتضمن مع أطفال موهوبين في مجالات مختلفة، وتعده وتقدمه ذات المنشطة التي تقدم البرنامج الأول.

ـ "تنورة للعصفورة" مسلسل تراثي غنائي (15 حلقة). أعدتـــه وقدمته معدة تعمل في الدائرة.

ـ برنامجا مسابقات "فتيان في الميدان" (15 حلقة) و"حديقة المعلومات" (33 حلقة).

ـ عدة مسرحيات طلائعية ومسرحية واحدة للأطفال. ليس من إنتاج الدائرة وإنما تم تصويرها من أماكن عرضها وتقديمها ضمن برامج الأطفال.

ـ فيلم تسجيلي لمدة نصف ساعة، لمخرج من التلفزيون، وليس من الدائرة.

ـ مسلسل "كان يا ما كان"، وهو حكاية تراثية، أنتجته شركة سورية خاصة.

ومن حيث الزمن، بلغ الإنتاج المحلي الذي قدمته القناة الأولى خلال عام 2000 ما مقداره 112,5 ساعة بث. شغل منها برنامج "بريد الأطفال" لوحده 69,3 (6,61%)، وشغل برنامج "أطفال هواة" 34,6 ساعة (30,7%)، ومسلسل "تنورة للعصفورة" ثلاث ساعات والفيلم التسجيلي "التحدي" نصف ساعة، والمسرحيات الجاهزة المصورة من الخارج 5,5 ساعة.

هذا يعني أن برنامجي "أطفال هواة" و"بريد الأطفال" المعروفين بمدى تواضع مادتهما وإخراجهما وتقديمهما، وبالطقوس الفولكلورية العجيبة لتسجيلهما وإخراجهما، يشغلان 103,9 ساعة أي نسبة 92,3% من مجمل الإنتاج المحلي.

وهكذا، وإذا ما استبعدنا الإنتاج البرامجي والإنتاج الرسمي والخاص (المسرحيات ومسلسل "كان يا ما كان")، فإننا نصل إلى حقيقة أن القناة الأولى لم تقدم خلال عام 2000 سوى 3,5 ساعة من الإنتاج المحلي الدرامي (3 ساعات لمسلسل «تنورة للعصفورة» ونصف ساعة لفيلم "التحدي").

إن محدودية الإنتاج البرامجي والدرامي (وخاصة الكرتون)، وهيمنة شركات خاصة، وكيلة لشركات أجنبية، على سوق الكرتون، وتوفر ورخص الكرتون الأجنبي، وأسباب أخرى كثيرا ما يجري الحديث عنها همسا، هي التي فرضت هذه الهيمنة للكرتون الذي تسوده المغامرات.

لا بد من الإشارة هنا إلى حقيقة أن هذه الظاهرة ليست سورية فقط، بل عربية أيضا. لم تبذل الدول العربية جهودا جدية لامتلاك مستلزمات إنتاج تلفزيوني برامجي ودرامي كاف ومناسب للأطفال، وحتى المحاولات الأولى التي بذلت، تم تطويقها وتجميدها (كوادر وأجهزة)، كما لم تسفر الدعوات لتحقيق إنتاج عربي مشترك النتائج المرجوة والمطلوبة. الأمر الذي حقق الشروط الموضوعية لتدفق الإنتاج الأجنبي.

الإخراج والتقديم

أما من حيث الإخراج والتقديم، فإن مستوى البرنامجين الدائمين (أطفال هواة وبريد الأطفال) يسترعي الانتباه في مدى تواضعه ومحدوديته. فليست الموضوعات هي ثابتة ومتكررة ومحدودة، ولكن أشكال التقديم ـ التنشيط كذلك، إذ يسيطر الجمود والرتابة والنمطية، ويختفي الإخراج، كفعالية إبداعية، نهائيا، ويتحول الأطفال إلى دمى كرتونية أو إلى هيكل مصنوعة من الشمع. تترحك، وتتحدث بطريقة غير طبيعية، وكأنه يتم توجيهها عن بعد. الأمر الذي يتناقض مع عفوية الأطفال وانطلاقهم.

وفي برامج المسابقات، نجد الرتابة ذاتها، والإيقاع البطيء ذاته، وطريقة التقديم الكلاسيكية إياها. (لاحظنا بإهتمام بعض التغيير والتطوير في برنامج مسابقات جديد وهو "فكر.. فكر" حيث يقدمه يافعان وتتحرك فيه الكاميرا بسرعة، لتحقق إيقاعا سريعا ملائما للموضوع والجمهور).

تؤكد هذه البرامج مقولة أن كل مضمون لابد أن يوجد الشكل المناسب له. إن مضمون هذه البرامج الفقير فكريا ومعرفيا ومعلوماتيا وقيميا، فرض هذا الشكل الرتيب والجامد في التقديم والإخراج. طغت عقلية الموظف البيروقراطي على هذه البرامج. حيث الموظف يعتبر إعداده للبرنامج أو تنشيط له أو إخراجه له ليس أكثر من مجرد وسيلة لزيادة الدخل المادي. وعلاقته بالإبداع محدودة، إن لم تكن أحيانا

معدومة. وهكذا أصبحت هذه العناصر تعيد، في الأعم والأغلب، إنتاج نفسها في هذه البرامج. وهكذا توارى الإبداع وتلاشت عناصر التشويق وغابت إمكانية الإستفادة مما توفره التكنولوجيات الحديثة. وأصبح الإخراج مجرد حل سهل يعكس أزمة إبداع.

يؤكد التحليل السابق أن ما تقدمه القناة الأولى في التلفزيون السوري من مواد محلية وعربية وأجنبية عاجز عن تحقيق الأهداف التي حددتها دائرة برامج الأطفال لنفسها.

إن تحديد الأهداف عملية هامة تستدعي بالضرورة وبذات المستوى من الأهمية تحديد آليات تحقيق هذه الأهداف، وفي مقدمتها وضع الخطط والبرامج الكفيلة بتوفير متطلبات إنجاز هذه الأهداف، وخاصة ما يتعلق بإنتاج وتقديم المواد القادرة على الإسهام في تحقيق الأهداف.

ونرى أن المحاور الأساسية للتخطيط والعمل في هذا الاتجاه هي:

توفير الكادر البشري الفني والإبداعي المؤهل للعمل والإبداع في الجوانب والمراحل المختلفة لإنتاج البرامج والأعمال الدرامية التلفزيونية (إدارة، كتابة سيناريو، إعداد برامج، إخراج، تقديم، رسم، أزياء، ديكور...الخ). وهذه العملية لا يمكن إنجازها بسرعة عبر أوامر إدارية، بل هي عملية ممتدة بحاجة إلى تخطيط. تبدأ بالإعتماد على العناصر الأكثر قربا من ميدان الأطفال، ثم تستمر بتأهيل هذه العناصر كل في مجاله عبر دورات تدريبية داخلية وخارجية لتعميق معرفتها وصقل موهبتها. وتتأصل بإرسال كوادر للتخصص الدقيق في المجالات المختلفة لإنتاج البرامج والمواد التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال.

من الواضح أن العناصر العاملة في الدائرة (خمسة فقط) غير قادرة على إنجاز الأهداف التي حددتها الدائرة لنفسها. ربما يكون ذلك مفهوما ومبررا في السنوات الأولى لظهور التلفزيون، أو لاستقلالية برامج الأطفال في دائرة مستقلة. ولكن بعد

مرور أكثر من 42 عاما على بدء تشغيل التلفزيون السوري، وأكثر من عشرين عاما على إحداث دائرة خاصة ببرامج الأطفال، يصبع هذا الواقع الكئيب غير مفهوم وغير مبرر بغض النظر عمن يتحمل مسؤولية ذلك، كما تصبح معارضة المسؤولين المباشرين اللفظية عن هذا الوضع غير مفهومة. أخذوا امتيازات السلطة ويصرون أيضا على أخذ امتيازات المعارضة.

ولكن، وضمن الظروف الموضوعية للتلفزيون، تستطيع دائرة برامج الأطفال تلافي العجز من خلال الإنفتاح على الكثير من العناصر العاملة في التلفزيون السوري، والعاملة في مجالات إبداعية مختلفة، لتعوض النقص في افتقار الدائرة إلى الكوادر الفنية الإبداعية المتخصصة. قد استعانت الدائرة في جميع أعمالها الدرامية والفيلمية بعناصر ثابتة في التلفزيون من خارج الدائرة. ولكن المشكلة يبدو أنها لاتكمن في نقص العناصر الفنية والإبداعية بل في الإفتقار إلى وجود خطة إنتاج أعمال برامجية ودرامية مختلفة قادرة على الإسهام في تحقيق أهداف الدائرة، وتستطيع الاستجابة لمتطلبات الطفل السوري، وتحقيق حاجاته الإعلامية المتنامية.

لا توجد مؤسسة إعلامية في العالم تعتمد فقط على إنتاج العناصر العاملة فيها. وإزاء افتقار دائرة برامج الأطفال إلى العناصر الإبداعية الكافية وخاصة في مجال الكتابة التلفزينية للأطفال (برامج ومسلسلات وأفلام)، كان من الممكن والضروري لأن تنفتح الدائرة على جمهور الكتاب المبدعين بشكل عام وعلى جمهور الكتاب المتخصصين والمعروفين بالكتابة إلى الأطفال شعرا وقصة ومسرحيات وأغان.

انعزلت الدائرة، في الأعم والأغلب، عن جمهور المبدعين عموما وفي مجال الأطفال خصوصا، وغالبا ما وقفت موقفا متجاهلا لهم أو متعاليا عليهم، كما تؤكد إجاباتهم. كان من الممكن والضروري الإتصال بهؤلاء المبدعين، ودعوتهم للكتابة التلفزيونية للأطفال، وإقامة دورات تدريبية خاصة لمن يريد منهم، لتأهيلهم

للكتابة التلفزيونية للأطفال. نقول كان يجب أن يحدث ذلك منذ الأشهر الأولى لتأسيس الدائرة. ولكنه حتى الآن لم يحدث إلا في حالات نادرة تشكل استثناء للقاعدة.

الميزانية متوفرة

إن تحقيق الأهداف وما تتطلبه هذه العملية من وضع خطط وإنتاج برامج وأعمال فيلمية ودرامية، وتكليف كتاب ورسامين ومخرجين، وإعداد دورات تدريبية، بحاجة إلى ميزانية مناسبة تجعل إنجاز هذه المهام أمرا ممكنا.

يخصص التلفزيون السوري سنويا 15% من ميزانية الإنتاج الدرامي لإنتاج أعمال درامية موجهة إلى الأطفال. أما ميزانية الأعمال البرامجية فتغطى من خلال الميزانية العامة للبرامج في التلفزيون. هذا يعني أن التلفزيون يخصص سنويا للإنتاج الدرامي الموجه إلى الأطفال حوالي 25 مليون ليرة سورية (أي ما يعادل نصف مليون دولار أمريكي).

وإذا كانت تكاليف إنتاج مسلسل تلفزيوني للأطفال تتراوح بين 40 و80 ألف دولار أمريكي وذلك حسب نوع المسلسل وعدد حلقاته (وهذه الأرقام مصدرها دائرة برامج الأطفال)، وإذا ما أخذنا المتوسط أي 60 ألف دولار، فإن الميزانية السنوية المخصصة للإنتاج الدرامي للأطفال تكفي لإنتاج أكثر من ثمانية مسلسلات ضخمة.

وهنا يفرض السؤال نفسه : لماذا لا تستفيد دائرة برامج الأطفال من الكفاءات الدائمة والمؤقتة وتعمل على صرف الميزانية المخصصة لهذا النوع من الإنتاج ؟ قدمت الدائرة خلال عام 2000 بكامله إنتاجا دراميا مدته ثلاث ساعات ونصف الساعة ؟

وثمة مسألة هامة أيضا. فقد أكدت لي رئيسة الدائرة عدم وجود فرق في الأجر المادي الذي يعطى للمساهمين في إنتاج الأعمال الدرامية للأطفال وبين

الإنتاج الدرامي الموجه للكبار. بل أكدت لي أن أحد كتاب الدراما كتب مسلسلا للأطفال تقاضى عنه أجرا يساوي أعلى أجر ممكن أن يعطى لكاتب مسلسل للكبار.

أين يكمن الخلل إذن ؟

إن جميع الوقائع التي توصلنا إليها ومصدرها دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى في التلفزيون السوري، تؤكد أن أهم الشروط الموضوعية الضرورية لإنتاج برامجي ودرامي للأطفال متوفرة. الكفاءات الفنية والإبداعية متوفرة سواء من داخل الدائرة أو من دوائر أخرى في التلفزيون أو من خارج التلفزيون. والميزانية وهي عنصر موضوعي هام وحيوي، متوفرة حتى أكثر من المقدرة على استنفاذها وصرفها، والتقدير المادي والمعنوي للمبدعين متوفر. أين الغائب إذن ؟ تتيح الحقائق السابقة للباحث القول إن الغائب هو العامل الذاتي، المتمثل في الدائرة ذاتها، وخاصة رئاسة الدائرة التي تشرف على عمل الدائرة وتتحكم به منذ تأسيسها.

الاستنتاجات العامة النهائية

تتيح لنا نتائج التحليل الكمي والكيفي التوصل إلى الإستنتاجات العامة التالية:

1 ـ تعمل دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى من التلفزيون السوري بدون استراتيجية وسياسات وخطط وبرامج عمل تحدد الأهداف وآليات التنفيذ.

2 ـ لا تستفيد الدائرة من الكفاءات العاملة فيها ولا من الكفاءات العاملة في دوائر أخرى في التلفزيون.

3 ـ لا تستطيع الدائرة وضع خطة إنتاجية قادرة على أن تستنفذ الميزانية السنوية المخصصة للإنتاج الدرامي الموجه للأطفال.

4 ـ تعيش الدائرة في عزة شبه كاملة عن الكتاب عموما وعن الكتاب المختصين بالكتابة للأطفال.

5 ـ تقدم الدائرة إنتاجا برامجيا محدودا كما ونوعا، وفقيرا شكلا ومضمونا، عاجزا عن الإستجابة للمتغيرات وإشباع الحاجات المتزايدة والمتنوعة لجمهور الأطفال السوري.

6 ـ تقدم الدائرة قدرا محدودا من الإنتاج العربي الموجه إلى الأطفال.

7 ـ ترتب على ما تقدم وجود فراغ إنتاجي. وبدلا من أن تسعى الدائرة لتفعيل نشاطها باتجاه الإنتاج المحلي البرامجي والدرامي، اختارت الحل الأسهل وهو الاندفاع باتجاه دكاكين استيراد ودبلجة الكرتون الأجنبي.

8 ـ إن العامل الذاتي، المتمثل في قيادة العمل في الدائرة، هو المسؤول عن هذا الفراغ الإعلامي، وعن هذا الوضع المأساوي للدائرة. وذلك لأن العامل الموضوعي (الكفاءات والمهارات الفنية والإبداعية والميزانية) كلها موجودة بهذا القدر أو ذاك وبهذا المستوى أو ذاك، ولكن لا يتم الاستفادة منها.

في ضوء ما تقدم وتأسيسا عليه يصبح ممكنا القول إن دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى من التلفزيون السوري قد خسرت رهانها في الوصول إلى الطفل السوري، بسبب عجزها عن تقديم مادة تلفزيونية برامجية أو درامية أو فيلمية قادرة على أن تشبع حاجاته، وتجذبه وتؤثر فيه.

لقد أدى ضعف الإنتاج المحلي في تعثر عملية امتلاك هوية متميزة، وهيمنة المادة الأجنبية المستوردة الأكثر تطورا ومقدرة على الجذب والتأثير إلى جعل جميع القنوات تبدو متساوية ومتشابهة بالنسبة للطفل السوري. وهذا ما يفسر ضعف إحساس الطفل السوري بأن هذه الشاشة "شاشته"، وذلك لأنه لا يرى نفسه ولا واقعه ولا انشغالاته عليها. وهذا ما أدى إلى انكفاء الطفل السوري عن الشاشة السورية والاندفاع باتجاه البحث عن مصادر وشاشات أخرى.

الاقتراحات

1 ـ إعادة هيكلة دائرة برامج الأطفال في القناة الأولى في التلفزيون السوري.

2 ـ تعيين هيئة لقيادة الدائرة تضم مجموعة من الخبراء والاختصاصيين في مجالات التربية والاجتماع والنفس والثقافة والإعلام.

3 ـ تعمل هذه الهيئة، مستعينة بمن تراه، على وضع استراتيجية عمل متكاملة للدائرة، وتحديد السياسات الكفيلة بتحقيق هذه الاستراتيجية في المجالات المختلفة، ووضع الخطط والبرامج الكفيلة بإنجاز هذه السياسات وتنفيذها.

4 ـ تفعيل العناصر العاملة في الدائرة مع مختلف المهارات الفنية والإبداعية في التلفزيون.

5 ـ التواصل الدائم والمستمر والجدي مع الكتاب السوريين وخاصة المهتمين والمختصين منهم بالكتابة للأطفال، وجذبهم للتعاون مع الدائرة وتقديم أفكار ومشاريع لأعمال برامجية ودرامية وتعليمية وترفيهية.

6 ـ التخطيط لإقامة دورات تدريبية متخصصة في مجالات مختلفة من الكتابة التلفزيونية للأطفال، يشترك فيها عناصر من الدائرة ومن التلفزيون ومن الكتاب المهتمين بالكتابة للأطفال.